

إنتاج بذور جيدة يعني غلات جيدة



العمل من أجل المزارعين أصحاب الحيازات الصغيرة في أمريكا الوسطى

العمل من أجل تحسين جودة البذور التي يستخدمونها في حقولهم

التعاون مع وزارات الزراعة والمعاهد الوطنية للبحوث الزراعية في بلدان أمريكا الوسطى

العمل بفضل إسبانيا

يعتمد المزارعون عادة على البذور المعتمدة من جانب السلطات الحكومية، فهم يعرفون أنه تم الكشف عليها معرفة أخصائيين مستقلين لكي تعطي أفضل محصول ممكن لهذا النوع من الحبوب. ومع ذلك، ففي أمريكا الوسطى، قلما تكون حقول البذور التي يعتمد عليها صغار المزارعين معتمدة. فالحكومات - بوضوح - ليس لديها القدرة على التفتيش على أعداد هائلة من الحبوب الصغيرة التي تنتج حبوب الذرة والفاصوليا، وهما أهم محصولين في المنطقة.

إن النظر إلى الحبوب وهي بجانب بعضها، يستحيل معه معرفة الاختلاف بين الحبوب التي تنتج الذرة والفاصوليا لأغراض الأكل، وتلك التي تنتجها كحبوب لمحاصيل العام التالي. ومع ذلك فإن هناك خلافاً حاسماً، وهو أن الذرة والفاصوليا اللذان ينتجان للأكل تتحدد رتبتهما على أساس الطعم أو المحتوى التغذوي. أما المحصولان اللذان يزرعان للبذور فتتحدد رتبتهما بحسب بعض الخواص مثل صلاحيتها للأنبات، ودرجة النقاء الوراثي، وخصائصها الوراثية التي تؤثر على أدائها في الحبوب.

وفي عام 2010، شرعت منظمة الأغذية والزراعة في مشروع بعنوان "البذور من أجل التنمية" وهو مشروع يعالج انخفاض إنتاجية

تنتشر نحو مليوني مزرعة أسرية صغيرة مساحتها هكتار واحد أو أقل في الأراضي الزراعية في أمريكا الوسطى. وفي أغلب الحالات، يزرع المزارعون محصولين غذائيين رئيسيين هما الذرة والفاصوليا. وقلما تنتج هذه الحبوب ما هو مفروض أن تنتجه، لأن المزارعين لا يحصلون على المدخلات المهمة، وهي البذور الجيدة. فالبذور واحدة من أقل العناصر تكلفة، ولكنها أهم العناصر التي تؤثر على الغلة. وقد استطاع أحد مشروعات المنظمة لتحسين فرص حصول المزارعين على بذور جيدة أن يحسن كثيراً من هذا الوضع، بدعمه لتشكيل جمعيات لمنتجي البذور وتزويدهم بالتدريب، سواء لتحسين الجودة أو إقامة مؤسسات. ومع تحسين البذور، تحسنت أيضاً غلة المزارعين.

الآخذات لم يجعلها أكثر كفاءة على توفير التدريب، بل أعطت المزارعين صوتاً موحداً في مواجهة السلطات الحكومية المسؤولة عن البذور ومطالبتها بالدعم.

وقد شمل التدريب عمليات الإنتاج، ومراقبة الجودة، وإدارة المشاريع، والجوانب المتعلقة بتسويق البذور. وقد ضم قطاع البذور غير الرسمي إلى القطاع الرسمي بتوصيل القطاع الأول بالمراكز الوطنية للبحوث الزراعية والسلطات العامة المسؤولة عن البذور، مع مواصلة

الحبوب الأساسية في المزارع الأسرية في أمريكا الوسطى. ولاحظ المشروع أن عدم الحصول على بذور جيدة النوعية هو عامل ضخم في مسألة الإنتاجية، وشرعت في مساعدة صغار مزارعي البذور المستقلين - أي قطاع البذور "غير الرسمي" - على تحسين جودة إنتاجهم.

إنشاء تعاونيات لمنتجي البذور

كانت الخطوة الأولى هي جمع المزارعين معاً في تعاونيات والآخذات لمنتجي البذور، فتشكيل هذه



هناك الآن 29 مؤسسة بذور محلية جديدة في أمريكا الوسطى بفضل مشروع منظمة الأغذية والزراعة للبذور المحسنة.

أنتجت المشاريع التي يدعمها مشروع منظمة الأغذية والزراعة أكثر من 6 000 طناً من بذور الفاصوليا الجيدة النوعية.

حيث أنتجوا من الفاصوليا ما يكفي لإطعام أكثر من 458 000 أسرة، ومن الأرز ما يكفي لأكثر من 188 000 أسرة.

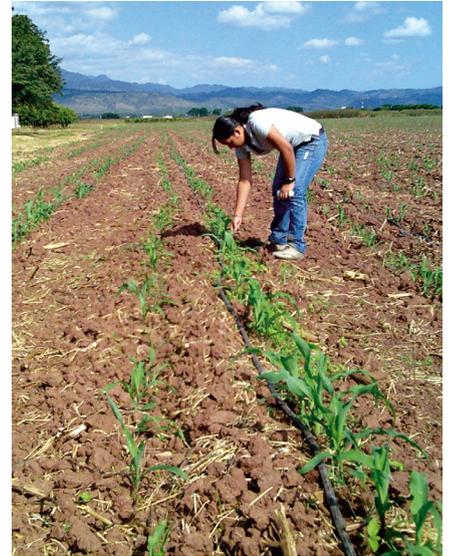
وإذا نظرنا للمستقبل، فإن اعتراف الحكومات بأهمية قطاع البذور هذا لدى صغار الحائزين، قد فتح الباب أمام مواصلة تحسين السياسات بُغية دعم إنتاج البذور وتحسين الاتصالات بمراكز البحوث من أجل تشجيع برامج التربية الجارية، ويواصل أعضاء اتحادات منتجي البذور في الوقت الحاضر العمل معاً، بالتركيز على الطرق الكفيلة بمواصلة زيادة جودة البذور التي ينتجونها، والتي تزيد بدورها من غلات محاصيل المزارعين الذين يزرعونها.

تضاعف استخدام البذور الجيدة النوعية

شاركت وزارات الزراعة والمؤسسات الوطنية للبحوث الزراعية في جميع بلدان أمريكا الوسطى في هذا المشروع، حيث تعاونت مع منظمة الأغذية والزراعة وشركائها بُغية تحسين جودة البذور بالمساهمة بخبرتها ومراقبة الجودة، وتوريد البذور الأساسية لشركات البذور التي يملكها صغار الحائزين. ومع انتهاء المشروع كان قد ضاعف من كمية البذور الجيدة النوعية التي تستخدم في حقول الفاصوليا والذرة لدى صغار الحائزين في أمريكا الوسطى - من توريد 8 في المائة إلى 16 في المائة من احتياجات الدول من البذور، وتواصل اتحادات المزارعين الآن زيادة جودة البذور وكمياتها التي توردتها إلى زبائنهم، وهم في أغلب الأحيان إما من جيرانهم، أو البرامج الحكومية التي تساعد في مجال البذور، أو الوكالات الإنسانية.

وقد كان لهذا التقدم تأثيره الملموس على الأمن الغذائي، فبحلول شهر ديسمبر/كانون الأول 2012، أنتجت المشاريع التي يدعمها البرنامج أكثر من 6 192 طناً من بذور الفاصوليا الجيدة النوعية و754 طناً من بذور الذرة الجيدة، وهو ما يكفي لزراعة 121 834 هكتاراً من الفاصوليا و67 000 هكتاراً من الذرة. ولكن ذلك ليس سوى الكمية، فالقياس الحقيقي للنجاح هو في الجودة، لأن المزارعين الذين استخدموا هذه البذور ضاعفوا من غلاتهم.

التعاون مع الحكومات الوطنية لتحسين عملية إصدار الشهادات، وإعادة النظر في السياسات والبرامج التي تؤثر على الأسواق المحلية، وقد أسفر كل ذلك عن إنشاء 29 مؤسسة محلية أصبحت تورد الآن بذوراً محسنة إلى المزارعين الموجودين في مناطقها.



المزارعون الذين استخدموا البذور المحسنة ضاعفوا من غلاتهم، حيث أنتجوا من الفاصوليا ما يكفي لإطعام أكثر من 450 000 أسرة.